تسعة وعشرون عاماً من العطاء والنماء والتقدم

المسيرة النضالية لقائد الأمة في عيون أبناء عمران

عمران / طارق الخميسي

شكّل يوم السابع عشر من يوليو انطلاقة حقيقة توالت فيها الانتصارات والإنجازات الإستراتيجية التي أدت آثارها إلى الغور داخل ضمائر الناس هذا ما لمسناه من أحاديث أبناء محافظة عمران أثناء استطلاع آرائهم، حيث ينظر كل مواطن من زاويته الخاصة لكنهم يتفقون في المضمون على أنّهم ينعمون بحقبة تاريخية ذهبية طيلة تسعة وعشرين عاماً .. إليكم ما قالوه :

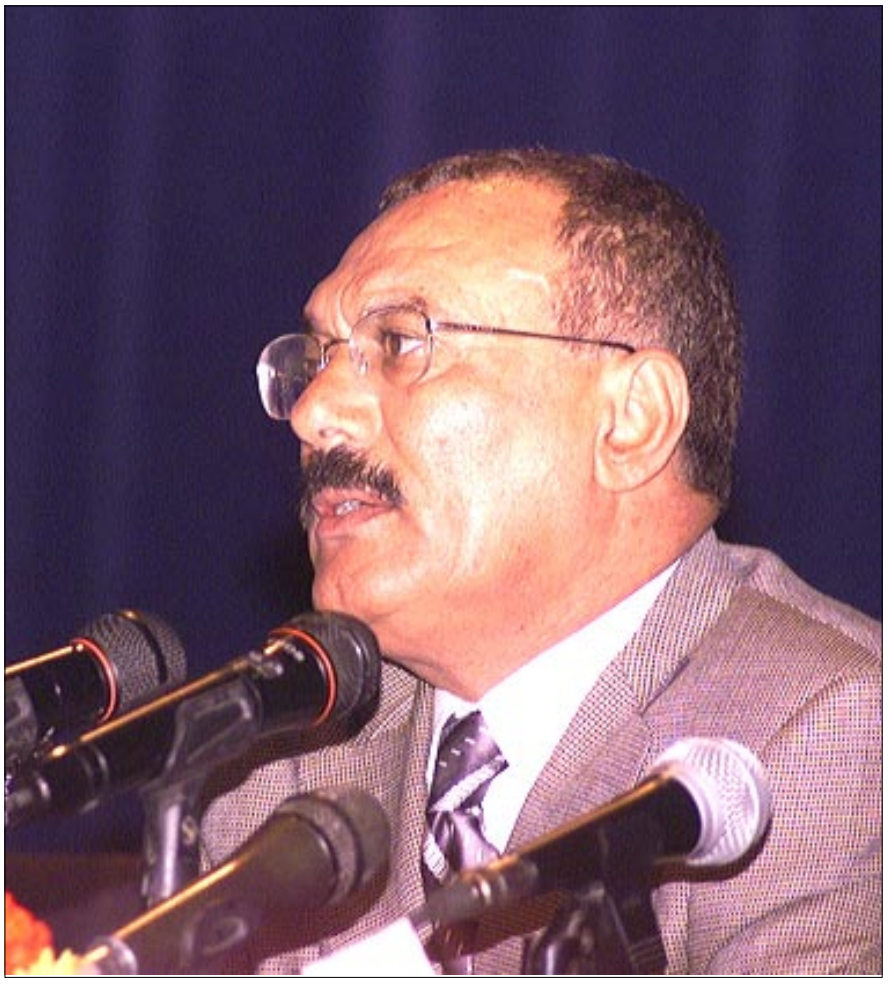

الشيخ عادل محمد البدوي

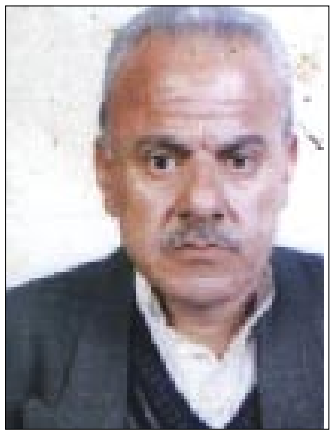

الشيخ شوعي راجح بن سعد

الشيخ صالح الرماله

الشيخ عبد الملك منصور

المهندس علي عبد الملك

الشيخ صالح زمام المخلوس

الرئيس علي عبدالله صالح أطل على العالم بعقلية القيادي الحكيم بفكر يواكب تطور العصر

الموقف والرؤية الواضحة للمسيرة والهدف

في السابع عشر من يوليو عام 1978م اللحظة التاريخية التي أجمعت على اختيار علي عبدالله صالح رئيساً بدأ التاريخ تسجيل انطلاقة عهد جديد حافل بالأحداث والتحولات العملاقة في تاريخ اليمن الحديث ومسيرته النضالية العامرة بالتضحيات.... كان اليمن قبل ذلك التاريخ تعصفُ به الحروب والاقتتال الداخلي نتيجة التدخلات الخارجية التي جعلت من اليمن سفينة تائهة حيث لم يتجرأ زعيم يمني على المبادرة لقيادة دفة الحكم، وظلت البلاد تعيش فراغاً دستورياً، وبعد أن رأى مجلس الشعب في شخصية الأخ علي عبدالله صالح، القائد المنقذ للوطن القادر على تحمل المسؤولية لما يمتلكه من ثبات في الموقف والرؤية الواضحة للمسيرة والهدف رشح إلى رئاسة الجمهورية وهب القادم من الأوساط الشعبية لتلبية نداء الوطن وأذكر أنّه قال : (كنت اشعر بصعوبة المهمة وأعرف أنّ فقداني لحياتي سيكون في أية لحظة، لكن التضحية لإنقاذ الوطن سهلة، لقد اخترت كفني ولم أخش شيئاً عندما طلب مني تحمل المسؤولية، وما كنت أخشاه لن ينتكس الوطن)، هكذا كان يفكر فخامة الأخ رئيس الجمهورية واستطاع بحفظ من الله وأفقه الواسع وحكمته اليمنية أن يقود الوطن إلى بر الأمان واستحق احترام وتقدير أبناء الأمة اليمنية والعربية والأوساط الدولية، لأنّه تمكن من التعامل مع الأحداث بالصبر والروية الناجحة النتائج التي من خلالها استطاع القائد تغيير واقع اليمن من حالات الوهن والانحسار إلى النصر والقوة لدولة حديثة معاصرة تتمتع بقوانين ودستور لم تعرفه بلدان الدول النامية، لقد جاء إلى دفة الحكم يحلم بمشاريع إستراتيجية لم تكن نتاجاً للظرف الزمني الذي وجد فيه، وإنّما هي في مضمونها أهداف الثورة السبتمبرية العظيمة وناضل لتطوير الاقتصاد الذي أنهكته الصراعات السياسية وبنى القوة الحامية للوطن بأسلوب وتكتيك معاصر، وسعى على بناء نظام سياسي جديد ووسع المشاركة الشعبية، تمهيداً لتحقيق حلم الشعب إعادة تحقيق الوحدة المباركة، التي هي في وجدان كل اليمنيين، بينما كان مجرد الحديث عن تحقيقها ضرباً من الخيال لكن إيمان القائد الرمز بحتمية انتصار الوطن لوحدته كان أقوى من الظروف التي صنعتها خلافات الأنظمة والتدخلات الخارجية وظل يتحدث عن الوحدة في كل مناسبة مطالباً بالوحدة الفورية، فكان نموذجاً للفصل السياسي الذي يستند إلى مختلف فئات الشعب بكل أطيافه السياسية والاجتماعية وباكتمال الخطوة الدستورية انتهى التشطير وإلى الأبد ورفرف العلم اليمني داخل أروقة الأمم المتحدة بكل فخرٍ واعتزاز.

هكذا هي ملحمة فخامة الأخ علي عبدالله صالح في بدايتها التي حقق فيها طموح الشعب لينتقل إلى تحقيق التنمية الشاملة فكانت الحياة الطبيعية المزدهرة في ربوع اليمن السعيد والتف الشعب من حوله معززاً إنجازه التاريخي بالتئام الأسرة اليمنية في بيتٍ واحد ولم يمل في مسيرة نضاله لبناء دولته الحديثة، بنهج ديمقراطي متقدم فسارت البلاد بخطوات سريعة نحو البناء والتقدم بعد أن استطاع يرسم الحدود بين بلادنا والدول المجاورة الشقيقة بأسلوب حضاري متفرد لا ضرر ولا ضرار ليشهد الاقتصاد الوطني ديمومة عمل متواصلة حققت تنمية زراعية كبيرة، وخلق مصادر إنتاجية تساعد على الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض ووضعت الخطط والدراسات لاعتماد خيرات البلاد (البترول والغاز) ووضعها في خدمة المشروعات وإرساء قاعدة صناعية إستراتيجية ذات المردود الاقتصادي المنسجم مع حركة التنمية والتطور التي تشهدها البلاد من بناء شبكة طرق حديثة ومرافق صحية وانتشار المدارس والمعاهد التعليمية والجامعات واستكمال مؤسسات الدولة ما هو إلا شاهد حي على ما صنعه فخامة الأخ الرئيس القائد خلال تسعة وعشرين عاماً من عهده الميمون.

حق المواطن الإصرار على الديمقراطية

أما الأخ العميد الركن فضل يحيى القوسي – مدير عام أمن المحافظة يقول : نهنئ شعبنا بمناسبة حلول هذا اليوم التاريخي هذا اليوم الذي شهد أول لبنة نحو الديمقراطية حين اتفق مجلس الرئاسة ومجلس الشعب الذي كان يسمى آنذاك بمجلس الشورى على ترشيح الأخ / علي عبدالله صالح الذي لم يخلف وعداً وهب لنداء الوطن متفانياً غيوراً رغم ما كانت تحيق بالبلاد من أهوال وعواصف ومنعطفات تاريخية خطيرة ولم يبال بما سيلحق به من أذى كان شجاعاً حرص على المصلحة الوطنية العليا ومنذ ذلك الحين توالت المنجزات التي يعجز الإنسان عن وصفها وخلال تسعة وعشرين عاماً حقق كثيراً من المنجزات التنموية والخدمية والاقتصادية وهذا لن يتحقق إلا بالاستقرار الأمني الذي ينعم به الشعب، ولابد لي أن أتذكر ذلك النصر العظيم الذي حققه في السابع من يوليو 94م، كلل بدحر الردة والانفصال والانتصار للوحدة، والحفاظ عليها وهو منجز تاريخي على مدى الأجيال القادمة وأنّه استطاع أن يرسخ الديمقراطية الحرة والنزيهة وتشريع قوانين الانتخابات وعزز التداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع السري وإثراء الساحة السياسية بالتعددية الحزبية وما ستشهده الأيام المقبلة من انتخابات رئاسية ومجالس محلية هي ثمار نضال البطل الوحدوي فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي أعاد لليمن وجهه التاريخي المشرق وأحيا الموروث السياسي المتعارف عليه قبل ثلاثة آلاف عام، حينما كانت المملكة السبئية لها ممثلوها النيابيون في مجلس شورى شعبي ينطلق من التشريع والحكم.

جدد آمال الشعب وقواه السياسية

بينما يقول الأخ / الشيخ عبدالملك أحمد الرمالة من مديرية عمران : إنّ الذي عايش أو قرأ عن الثورة السبتمبرية وأحداثها يقول كتب على هذا الشعب الأبي أن يعيش في صراع وحروب أهلية لا تعرف الاستقرار أو التوقف عن تطاحن الشعب بين فئاته المختلفة، دون إيقاف الصراعات السياسية المؤثرة على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية